

كم من نعمة لله في عرق ساكن

الكاتب: طلال الحسان



كان من دعاء أحد الأعراب: الحمد لله على نوم الليل، وهدوء العروق، وسكون الجوارح، وكف الأذى، والغنى عن الناس.
ألا ما أعمق هذا الدعاء على وجازته!

فنعمة هدوء العروق وسكون الجوارح من الأملالك الخفية التي لا تعرف قيمتها إلا حين فقدتها، ومن جميل حكم أبي الدرداء قوله: كم من نعمة لله في عرق ساكن

نعم، إن التهاب عصب يتجرع الماء معه غصنا من الآلام يجعل الحياة جحيمًا لا تطاق، حينها يدرك الماء قيمة هدوء العروق وسكون الجوارح.

• الابن الصغير الذي يملأ البيت حيوة وضجيجاً، حين يتسلل إليه المرض ويجعله طريح الفراش أمر شاق على الأب، ولكن! هل استشعر الأب نعمة صحته وعافيتها عندما كان يلهمو بين أترابه؟

• الستر الذي يكتنفنا، والأمن الذي يحوطنا، والغنى عن الناس، والنوم بلا مهدئات، والمشي على الأقدام، وقاء الحاجة بلا استعانة بأحد؛ نعم كبرى تستوجب اللهج بحمد الله.

• نعمة الإسلام والسنّة ونعيم اليقين، والنجاة من جحيم الإلحاد وقلق الأسئلة الكبرى، منح عظيمة نتفيأ ظلالها، وهي -وربي- نعيم معجل غفل عنه كثير من الناس.

هل تفكرت يوماً: أنه في الساعة التي تصلي فيها، مستمتعاً بمناجاة الله في هدأة من الليل هناك ملحد في أقصى الأرض منكر لوجود الله، يتقلب على فراشه، ولهيب الهم يوقد صدره من غير خبو، ويديب حشاً من غير هدنة، تنهشه كلاليب الحيرة والشك والاضطراب، لا يعرف ريا يلجاً إليه، ويبث إليه شكوكاً

وأنت إذا حزبك أمر فزعت إلى ربك الكريم، فرأيت الفرج يتسلل إليك كنور الفجر.

ما أجمل أن نجعل هذه المعاني دوماً نصب أعيننا، فلسنا بحاجة إلى أن تصيّبنا
القوارع حتى نستشعر ما نحن فيه من عافية ونعمة، الكثير منا لديه الدنيا وما
يشعر بقول النبي صلى الله عليه وسلم "من أصبح منكم آمنا في سريه، معافي
في بدنـه، عنده قوت يومـه، فـكأنـما حـيزـت له الدـنيـا بـحـذـافـيرـها"

الكلمات المفتاحية:

#شكـرـالـنعم

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.